

## الامام الهادي يزور جده بزيارة الغدير



من أهم زيارات الأئمة الطاهرين - عند الشيعة الإمامية - زيارة الغدير فقد اهتموا بها اهتماماً بالغاً ، لأنها رمز لذلك اليوم الخالد في دنيا الاسلام ، ذلك اليوم الذي قرّر فيه الرسول (صلى الله عليه وآله) المصير الحاسم لأمته ، فنصب الإمام أمير المومنين(عليه السلام) خليفة على المسلمين . وقد زار الإمام أبو الحسن الهادي (عليه السلام) جدّه أمير المومنين في السنة التي أشخصه فيها المعتصم من يثرب إلى سر من رأى[1]

نعم زاره بهذه الزيارة التي هي من أروع وأجل الزيارات ، فقد تحدّث فيها عن فضائل الإمام أمير المومنين (عليه السلام) وما عاناه في عصره من المشاكل السياسية والاجتماعية. وإليك بعض ما حفلت به هذه الزيارة التي هي من ملاحم أهل البيت(عليهم السلام) : 1 - تحدّث الإمام أبو الحسن الهادي (عليه السلام) في زيارته (الغديرية) عن أن جدّه الإمام أمير المومنين (عليه السلام) هو أول من أسلم وأمن بالله واستجاب لدعوة نبيه ، قال (عليه السلام) مخاطباً جدّه : « وأنت أول من آمن بالله وصلى له ، وجاهد ، وأبدى صفحته في دار الشرك ، والارض مشحونة ضلالة والشيطان يعبد جهرة...» . لقد تظافرت الأخبار بأن الإمام أمير المومنين (عليه السلام) هو أول من أذعن لرسالة خاتم النبيين ، واستجاب لنداء الله ودعى الى دين

الله بعد رسول الله ، فقد روى ابن اسحاق، قال : كان أول ذكر آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) وصلى معه ، وصدق بما جاءه من عند الله علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يومئذ ابن عشر سنين[2].

وروى الطبراني بسنده عن أبي ذر قال : أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) فقال : «هذا أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة...» [3]

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعائشة : «هذا علي بن أبي طالب أول الناس إيماناً» [4]

وكثير من أمثال هذه الاخبار قد اعلنت ذلك . 2 - وتحدث الإمام (عليه السلام) في زيارته عن جهاد الإمام أميرالمؤمنين(عليه السلام) وبسالته وشجاعته وصموده في الحروب قائلاً : « ولك المواقف المشهودة ، والمقامات المشهورة ، والأيام المذكورة يوم بدر ، ويوم الأحزاب (... وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا\* هنالك أبتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً\* وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً\* وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم بها فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً) [5].

وقال الله تعالى : ( ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً ) [6].

فقتلت عمرهم وهزمت جمعهم ، ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ، وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قوياً عزيزاً ، ويوم أحد اذ يصعدون ولا يلوون على احد والرسول يدعوهم في أصرارهم وانت تذود بهم المشركين عن النبي (صلى الله عليه وآله) ذات اليمين وذات الشمال حتى ردهم الله تعالى عنها خائفين ونصر بك الخاذلين. ويوم حنين على ما نطق به التنزيل ( اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضائق عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكنته على رسوله وعلى المؤمنين ) . والمؤمنون انت ومن يليك ، وعمك العباس ينادي المنهزمين يا أصحاب سورة البقرة ، يا أهل بيعة الشجرة ، فاستجاب له قوم قد كفيتهم الملوثة وتكلفت دونهم المعونة ، فعادوا آيسين من المثوبة ، راجين وعد الله تعالى بالتوبة ، وذلك قول الله جل ذكره : ( ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء ) . وأنت حائز درجة الصبر ، فائز بعظيم الأجر . ويوم خيبر اذ اظهر الله خور المنافقين ، وقطع دابر الكافرين - والحمد لله رب العالمين - ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار ، وكان عهد الله مسلماً. واطاف الإمام قائلاً : وشهدت مع النبي (صلى الله عليه وآله) جميع حروبه ومغازيه ، تحمل الراية امامه ، وتضرب بالسيف قدامه ، ثم لحزمتك المشهور وبصيرتك في الأمور أمرك في المواطن ، ولم يكن عليك أمير...» . 3 - وعرض الإمام في زيارته إلى مبيت الإمام علي فراش النبي(صلى الله عليه وآله) ، ووقايته له بنفسه حينما اجمعت

قريش على قتله ، فكان الإمام الفدائي الأول في الاسلام ، يقول (عليه السلام) : « وأشبهت في البيات على الفراش الذبيح (عليه السلام) إذ أجبت كما أجاب ، وأطعت كما أطاع اسماعيل محتسباً صابراً إذ قال : ( يا بنيّ إني أرى في المنام أني اذبحك فانظر ماذا ترى قال ياأبت افعل ما تلمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ). وكذلك انت لما أباتك النبي (صلى الله عليه وآله) وأمرك ان تضطجع في مرقدده واقياً له بنفسك اسرعت إلى اجابته مطيعاً ، ولنفسك على القتل موطناً فشكر الله تعالى طاعتك وأبان من جميل فعلك بقوله جلّ ذكره : ( ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ) [7] .

اعداد: سيد مرتضى محمدي

القسم العربي - تبيان

المصادر:

[1] مفاتيح الجنان : 363 .

[2] السيرة النبوية، ابن اسحاق : 1/262 وعنه في الطبري : 2/312.

[3] فيض القدير : 358 / 4 .

[4] الاستيعاب : 759 / 2 .

[5] الأحزاب (33): 10 - 13 .

[6] الأحزاب (33): 22 .

[7] راجع حياة الإمام علي الهادي(عليه السلام): 140 - 147 .